## من مناظر الجمال

للاستاذ عبد الحميد الصغير

جول الحقول الزاهرات. وحول ازهار النبات
فتش تجد سر الجمال يشع فوق الكائنات

* * *

وسط الحقول وفي الربى وعلى ضفاف الجدول
وعلى الغصون المائسات وفي مهب الشمأل
وعلى الثغور الباسمات وفي غناء البلبل
وعلى الفضاء على السما وفي النجوم الزاهيات
جلت يد هي صورت فينا جمال الكائنات

* * *

هذا الجمال على البسيطة لاح في ابهى الصور
غمر الوجود جميعه غمر السما غمر القمر
جادت به كف الطبيعة نحو ابناء البشر
فشكرت لطف المبدع الخلاق في هذي الحياة
وعلمت من ان الجمال الحق رمز العاطفات

* * *

ليس الحياة سوى الجمال لدى النفوس الشاعرة
قد ادركت سبل الهدى فيه العقول الحائرة
هامت به نفس المتيم في مناظر ساحره
لما رأى آياته للعين تبدو بينات
ظهرت على الحقل الجميل وفي الورود الزاهرات

* * *

في منظر الشفق الجميل وفي الصباح الزاهر
في الافق يغمره الشعاع وفي السحاب الماطر
وعلى الخمائل في الضحى تزهو لعين الناظر
يبدو الجمال ممثلا للعين في ابهى الصفات
في صورة القمر المنير يشع فوق الكائنات

* * *

هذا الجمال وهذه اثاره للعين تبدو
في القد في الخد الاسيل يزينه للعين ورد
في لحظ اغيد فاتن من شأنه هجر وصد
بوركت من نور يشع على النفوس المظلمات
فتعود تشكر لطفه السامي بالسن شاكرات





## المدرسة العقلية

بقلم الاستاذ صبحي الدين شرقي

ان اشتالزم أو الفلسفة العقلية نظرية في الفلسفة تؤمن بقوة العقل وفعاليته ايمانا مطلقا لا حد له وهي في معظم الأحوال تعترف بوجود قوة مدبرة علوية في الكون او داخلة فيه تسيره وتشرف عليه ولها من الصفات الثبوتية والعقلية ما تقول بها الفلسفة ويقرها العقل ويستطيع العقل - بدون مساعدة وباستعمال فعاليته الخاصة - ان يتصل بهذه الحقيقة وان يعرفها معرفة حقة وان العقل يستطيع كذلك ان ينظم أمور الانسان والمجتمعات بدون حاجة لتدخل هذه القوة وقيامها بالعناية عليه كما ان هنالك أفكار هي فطرية لا تكتسب بالتجربة ولا يكونها الاختيار وتعتبر هذه النظرية اليقينية في المعرفة « الابستمولوجيا » من الأفكار الأدرية التي أهم مصادرها الفلسفة الفنوجية كما انها تعارض من جهة أخرى المذهب النقدي الكانتي التي تبين استحالة معرفة الشيء في ذاته .

وفي مستلزمات هذه الفكرة القول بان الحواس لا تقوم بدور رئيسي في التجربة وانما هي منافذ لدخول الاحاسيس الموضوعية المختلفة وهي بهذا الاعتبار تعتبر العدوة اللدودة المذهب التجريبي في المعرفة والذي يقول بفعل الحواس في التجربة (١) والرأي الخطير الذي تنتهي به هذه الفلسفة هو انكارها النبوات وتمسكها بمذهب التأليه الطبيعي أو المؤلهة

(١) تتالف التجربة من طرفين الاول الذات والثاني اللذات حسب التقسيم الثنائي لفخته الاماني او الموضوع

الطبيعيين ( الديزم ) الذي لا ينكر وجود الخالق وان انكر بقية الانبياء وقد يفكر معها أشياء أخرى كالبعث ونكرة الجزاء

وهذا هو جوهر فلسفة المعري كما يغلب على رأينا فالمعري لا ينكر وجود الخالق ويسلم به في أماكن متعددة فهو يقول :

رددت الى مليك الخلق أمري فلم أسأل متى يقع الكسوف

ولكنه ينكر البعث صراحة بقوله :

تحطمنا الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد له سبك

وهو بعد هذا مؤمن بالعقل ونبوته وأمامته ايماناً قوياً لا يتزعزع ولذلك يقول : برتجى الناس ان يقوم إمام الخ

والمذهب العقلي هو جوهر مذهب ابن الراوندي والكندي والرازي وكذلك المعري . ومن أشهر فلاسفة هذه المدرسة من الغربيين ديكارت ولينتز واسبينوزا وولف .

ولعل ابن الراوندي الملحد المشهور هو أول من مثل هذه النزعة بوضوح في الفلسفة الأسلامية كما ان مصادر أقواله قد استمدها بدون شك ـ وقد اعترف هو بذلك ـ في الفلسفة البراهمية الهندية وفي كتابه المشهور « الزمرذ » طعن في فكرة النبوة طعناً واضحاً لا لبس فيه ولا ابهام ودافع عن كلامه هذا الفيلسوف النصراني الكندي ولقد تابعه على هذا الرأي الرازي

والذي يهمنا بعد هذا الكلام هو هذا الطعن في النبوات. ففي كتاب الزمرذ شرح ابن الراوندي رأيه في العقل فقال :

قد ثبت عندنا وعند خصومنا ان العقل أعظم نعم الله سبحانه على خلقه (١) وانه هو الذي يعرف به الرب ونعمه .. الخ

وفي كتاب «الطب الروحاني يقول الرازي ـ ان الباري عز اسمه إنما أعطانا العقل وحبانا به لننال ونبلغ به من المنافع العاجلة والآجلة .. وبه وصلنا الى معرفة الباري عز وجل ـ وبعد هذا يفند الرازي نظرية النبوة التي تكون في المواقع ركن الاسلام المتين وعماده الحصين .

وخلاصة فكره تفنيد النبوة التي أجمع هؤلاء الفلاسفة على شكلها الرئيسي تتلخص في أن العقل يستطيع أن يعرف الخير والشر وكذلك يعرف واجب الوجود وعند ما يكون الأمر كذلك فليس علينا أن ننظر في حجة الانبياء وشرعتهم أن كانت هذه البعثة من ناحية توكيد هذه المعرفة وان كان الأمر خلاف ذلك فيسقط عنا والحالة هذه التكليف باتباعهم وتصديقهم .

والحقيقة ان هذه الفكرة قد تستحوذ على ذهن القارىء المتسرع ولكن الرد عليها هين وهانحن ذا نسوق بعض الحجج لاحظها وهي مثل لما ردها به بعض فلاسفة الاسلام المؤمنين

أما قولهم بانه قد ثبت عندهم وعند خصومهم بان العقل يعرف به واجب الوجود فكلام لا يصح على اطلاقه وهذه مقدمة جميلة ظنية كاذبة لا يتألف منها إلا قياس سوفسطائي ( من باب الطوبيقا في المنطق ) وليس أدل على ذلك صفة الضرورة التي يفترضها هذا المذهب ضمناً قد اضحت ولا تزال هدفاً لضربات المذهب الحسي والمذهب النقدي والذرائع .. وغيرهم كما ان مسألة التمييز بين الخير والشر لا يصح ان توضع في هذه المنزلة اليقينية التي ينكرها النسبيون وغيرهم كالذاتيين .

كما ان معرفة الباري الذي برهن على استحالتها نيلون اليهودي في الفلسفة القديمة وكانت في الفلسفة الحديثة امر مشهور ومعروف بالاضافة الى ذلك فإن الذين يرون بان للعقل حدوداً ينتهي اليها من الفلاسفة الاسلاميين عديدهم غير قليل .

(١) وفي هذه العبارة ما يؤيد قولنا بان ابن الراوندي والفلاسفة اليقينين لا ينكرون وجود الواجب .

من كتاب ( النجف في ربع قرن )

# الثورة النجفية سنة ١٩١٨

أو

قبس الثورة العراقية الكبرى

— ٦ —

بقلم : الاستاذ محمد علي كمال الدين

## ٥ ـ شروط السلطة المحتلة

نشرت جريدة العرب انه عقد في ٢٢ مارت المصادف ٨ جمادي الآخرة مجلس مختلط من الحكام البريطانيين وبعض المشايخ وبعض العلماء الاعلام فتقرر الشروط الآتية : —

١ — تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالفتنة تسليما مطلقا بدون قيد ولا شرط .

٢ — تسليم غرامة حربية هي الف بندقية وغرامة نقدية هي خمسون الف ريبة ( ٣٥٠٠ دينار تقريباً ) على ان يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات النجف التي كانت لهم يد في الفتنة .

٣ — تسليم مائة شخص من المحلات الثائرة الى الحكومة المحتلة لتسفيرهم من النجف بصفتهم اسرى حرب .

كما ان اولئك الحكام الذين عقدوا وقرروا ابلغوا من حضر المجلس بان النجف ستبقى محاصرة حصاراً شديداً الى ان تنفذ هذه الشروط . اهـ .

هذه هي مقررات المجلس المختلط التي اعلنتها جريدة العرب اما نحن النجفيون فلم نسمع عن هذا المجلس اين اجتمع وكيف ومتى اجتمع وانما الذي شاع بين الجماهير امر الحصار . ونظن ان هذا المجلس تشكل في الكوفة فقد كانت البلد بيد الثوار ودار الحكومة شبه محاصرة فلا يمكن ان يجتمع اعضاؤه في النجف . اما بعض المشايخ الذي اشار اليه فلا يتجاوز علوان الحاج سعدون رئيس بني حسن وبعض جماعته المجاورين للكوفة ولكن من هو هذا البعض من العلماء الاعلام ؟؟ ان هذا البعض لا يتجاوز عددهم اصابع اليد كلهم من غير العرب العثمانيين كانوا نكرات لم يكن يعرفهم قبل الاحتلال حتى المجاور الى بيوتهم وقد لقبهم النجفيون حينذاك بعلماء ( الافيز ) دار الحكومة . من هؤلاء الشيخ محمود اغا الهندي والسيد ابو القاسم الايراني الملقب نفسه بالعلامة والشيخ الايراني حينذاك والسيد هاشم الهندي والشيخ ... والشيخ ... ولم يكن الوسط العلمي في النجف يضعهم في مصاف صغار العلماء فضلا عن المجتهدين . وليس القصد من هذا البيان توهين شأنهم فانهم يعرفون صحة ما نقول وهي الحقيقة

---

فمن ذلك كله يتبين ان هذا المدعي قد أخطأ في التعميم الذي مبعثه التسرع والجهل .

أما عن القول بفعاليه العقل فعالية مطلقة فهذا أمر لا يمكن لاثباته دليلا وقد استطاع فريق من الفلاسفة انكار الوجود الخارجي واستطاع آخرون اثباته . واستطاعت المدرسة العقلية ان تبرهن على وجود القضايا العقلية البدهية وانكرتها المدرسة التجريبية ببراهين أخرى .. أفلا يعد هذا التناقض الصريح البين طعنا في فعالية العقل المطلقه التي بها يقولون وعليها يعتمدون

واذا اضفنا الى ذلك كله بان المدارس الارتيابية قد شكت حتى في امكان المعرفة باي نوع كان ونصحتنا بالعدول عن اليقين الى الشك كما أخبرتنا الفورونية والاكاديمية الجديده والمدرسة الشكوكية بصورة عامة .

فهل يقال بعد هذا بانه قد ثبت لدى القوم وخصومهم بان للعقل فعالية مطلقة ؟ .

استانبول — صلاح الدين شوقي